

حوار

الدكتور قاسم سلام لـ «الميثاق»:

المبادرة الخليجية مدخل للحل



حذر الدكتور قاسم سلام نائب

رئيس المجلس الأعلى لأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي من استخدام الشباب

والدفع بهم إلى الانتحار من قبل أحزاب اللقاء المشترك من أجل الوصول إلى السلطة

واسقاط النظام، وقال: ان الدعوة لاسقاط النظام شعار بلطجي جاء من الخارج ولا

علاقة له ببراءة الاختراع أو بأي مفهوم دستوري أو قانوني وأن دعاة اسقاط

النظام يريدون إيسال البلد إلى صحراء مليئة بالغبار وإلى حرب أهلية تعم

مدن وقرى الوطن، وشدد أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي القومي

على ضرورة التقيد ببنود المبادرة الخليجية متكاملة دون تجزئة .. مبينا

أن التجزئة ستتيح للذين في قلوبهم مرض الالتفاف على المبادرة

والتنصل منها، وأوضح سلام أن المبادرة الخليجية مركزز ومدخل

مهم لحل الأزمة الراهنة وليس كل الحل.

حوار/ عارف الشرجبي

على الذين يحرضون الشباب للانتحار أن يكونوا في مقدمة الصفوف

لابد من ضوابط لتنفيذ المبادرة دون تجزئة وانتقاء

الحل.. كما ان تشكيل حكومة وحدة وطنية مثلاً ستكون بمثابة حكومة برلمانية.. إذا صدقت النوايا فإن الأزمة في طريقها إلى الحل..

هل تعتقد ان فترة الشهر التي ستعقب استقالة فخامة الرئيس كافية لتصحيح جداول الناخبين وازافة من بلغوا السن القانونية للسجلات واجراء الانتخابات طبقاً لقانون الانتخابات المعمول به، ام ان ما سيطرأ في المشهد قد يعيق تنفيذ بنود المبادرة وبالتالي يكون المشترك قد حصل على مطلبه في استقالة الأخ الرئيس وتهرب من باقي بنود المبادرة؟

- الحكومة الوطنية هي قطب الرchy، فإذا تم الاتفاق على برنامج الخطوات الاجرائية لبرنامج الاصلاح لحكومة الوحدة الوطنية خلال ثلاثين يوماً فإن الانتقال الى الفقرة التالية سيكون اسهل والخطوة التالية الخاضعة باستقالة الأخ الرئيس ستكون بعد ان يكون مجلس النواب قد حدد الاسس التي تحكم الجميع بعد الاستقالة، ولكن هل سيتم بعد الدعوة للانتخابات بموجب الدستور الحالي، في الوقت الذي تشكل لجنة لصياغة دستور جديد يطبق في المرحلة القادمة، ام سيتم الاتفاق على ان يكون الاجراء للتهدة بحيث تنتقل الى مرحلة اوسع ويكون الناس قد تخلوا عن الاحتكاك الاستفزازي الذي يعرقل كل خطوات حل

الازمة بشكل ايجابي.. وازاء ذلك اقول اننا اذا اردنا الانتقال نقلة صحيحة وجراء انتخابات من أجل ترسيخ النظام البرلماني فإن ٦٠ او ٩٠ يوماً لاتكفي لان الاستفتاء بعد ذاته له مراحل ومدد محددة فالاستفتاء على الدستور واعادته للبرلمان، غير ان نستفتي لنقر دستوراً ونعمل به مباشرة كما في مصر، وعلى كل يجب ان لنسبq الاحداث في التقييم او اصدار الاحكام، ولابد من وضع جملة من الضوابط والضمانات لتنفيذ المبادرة بشكل كلي دون تجزئة حتى لا نترك للذي في قلبه مرض ان يدخل من خلال هذه الثغرة او تلك لأفشال المبادرة او الالتفاف على الطرف الآخر، وقبل كل شيء لابد ان تسود الحكمة اليمانية ونخلص من مرحلة التكتيك وان يعم حسن النوايا بين الجميع وان لا ننظر من الغالب او من المغلوب بل يجب ان تكون المصلحة الوطنية هي الغالبة.

لماذا يصير اللقاء المشترك على استقالة فخامة الرئيس خلافاً للشريعة الدستورية؟

- في العالم أجمع الشريعة الدستورية هي التي تنتصر دائماً خاصة في البلدان الديمقراطية ولذلك على الاخوة في المشترك اختيار إما العودة لنظام منغلق او التعامل مع نظام ديمقراطي وفقاً لدستور وقوانين موجودة ولكنهم خائفون اذا بقي الرئيس علي عبدالله صالح حتى نهاية العام من عدم استطاعتهم اللب بأوراقهم خارج إطار القانون.. ومن الأفضل ان نظل نتعامل مع حالة دستورية قائمة في ظرف زمني حساس وفق خطوات لاتخل بالتوازن بين صاحب الشريعة الدستورية وبين الذي يحاول الاستيلاء على السلطة كما هو حاصل الآن حيث يسعى البعض إلى السلطة عبر الانقلاب العسكري الذي نرفضه جميعاً.

المشترك يمارس التصعيد واللعب بورقة الشباب والمبادرة في آن معاً.. ما تعليقك؟

- المشترك يلعب سياسة فهو يضع كل الأوراق ويختار الورقة التي تجعله يربح والآن هو يلعب بورقة الشباب المعتصم بعد اعلان قبوله بالمبادرة.. ويقول نعم لحكومة وطنية لكن بدون مشاركتنا، ولهذا فالمشترك يوزع السم جرعا ويريد تعكير الاجواء وفق حسابات الأوراق التي يلعب بها مثل ورقة الشباب وورقة الحوثيين وورقة الحراك ومعارضة الخارج ناهيك عن لجنة الحوار التي يرأسها الأستاذ محمد سالم باستدوة وهي كيان غير شرعي ويحاول أن يستمد شرعيته من اللقاء

بداية كيف تنظرون إلى إسهام المبادرة الخليجية في حل الأزمة السياسية الراهنة؟

- المبادرة الخليجية في تصوري تشكل مر تركزاً مهماً لحل الأزمة وليست كل الحل.. فإذا احتكم الاخوة في اللقاء المشترك لها وحكموا العقل وتكاملوا فيما بينهم واتفقوا على تصور الحل العملي للازمة، فيمكننا السير نحو الانفراج والوصول إلى بر الأمان.. ومن خلال قراءة المبادرة علينا ان نضع الحلول التي تنسجم مع الظروف والتوجه نحو المستقبل بشكل عملي.

أزمة ثقة

الى أي مدى يمكن للمشارك ان يقبل بالمبادرة بعيدا عن المناورة ودفع الشباب للتصعيد؟

- اللقاء المشترك لديه برنامج ويسعى لتحقيقه، ونعرف ان الاحزاب في اطار اللقاء المشترك كل له برنامج وهدف واجندة يريد تحقيقها وبالتالي أزمة الثقة القائمة بين المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وبين اللقاء المشترك وشركائه هي القاعدة، والاستثناء هو الموضوع في التعامل مع الشعب بالنسبة للقاء المشترك، كنا نتمنى ان يحدد اللقاء المشترك ماذا يريد وكيف يفهم مسألة الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بلادنا والخروج من الأزمة التي هو فيها.. نعلم ان احزاب المشترك اطراف غير متناغمة مع أي حدث او مسألة معينة، وما يجمعهم هو كيف يواجهون النظام والرئيس علي عبدالله صالح في هذا الطرف.

إذا كان لكل منهم اجندة وبرنامج خاص به ألا يؤثر ذلك على تنفيذ المبادرة؟

- إذا كانت النوايا توطر في اطر ضيقة تحول حول قضايا شخصية بعيدة عن قضايا الوطن فلن يصلوا إلى حل وقد اخذتهم العزة بالأثم بعد ان جتمرسوا خلف تلك القضايا الشخصية وهم يريدون مخرجاً ولكنهم لا يستطيعون ان يتصوروا ان المخرج لا يمكن ان يكون إلا المصلحة الوطن ووفق وفاق واتفاق وطني عام يسهم فيه كل الاطراف السياسية في الساحة الوطنية، وخارج هذا المفهوم لا يمكن ان يكون هناك حل حقيقي.. ومسألة التهديد بالقوة والتصعيد والقتل والدمار فهو منطق عرفه التاريخ

في القرون الوسطى في اوربا التي وجدت فيها برك من الدم في عهد النازيين والفاشيين عندما رفع شعار «من لم يكن معي فهو ضدي ومن لم يطع امري لابد ان ينتهي» وهذه القواعد يجب ان تنتهي من قاموسنا السياسي الراهن والتي يترجمها البعض في اللقاء المشترك.

شعار بلطجي

الدعوة لاسقاط النظام من قبل قيادات المشترك كيف يمكن قراءتها؟

- الشعار بحد ذاته مستورد من خارج الوطن وليس له علاقة ببراءة الاختراع أو بأي مفهوم دستوري أو قانوني بل هو شعار بلطجي أكثر من كونه شعارا

سياسيا كما انه شعار تحفيزي استعراضي تحريضي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فشعار اسقاط النظام يعني اسقاط كل المؤسسات وبالتالي فهم يسوقون البلد إلى صحراء مليئة بالغبار فقط نتيجة اقتعالمهم لازمة التي يريدون بها اسقاط النظام.. النظام مؤسسات والاطراف اذا سقط النظام سيسقط الجميع بمن فيهم احزاب اللقاء المشترك.. اذا المشترك يبحث عن فراغ مطلق وهذا محاكاة للحركة الفاشية التي كانت ترفع هذا الشعار في روما قبل ان يستلم موسيليني الحكم في ايطاليا والذي قاد مظاهرة إلى روما وأسطط المؤسسات الديمقراطية كلها والنظام الذي كان قائماً وحل محله نظام فاسيستي لم ير منه الشعب الايطالي إلا الخراب والدمار.. وبالتالي الدعوة لاسقاط النظام معناه تدمير البلد بشكل عام وقيام حرب أهلية لا تقتصر على العاصمة بل تشمل كل مدن وقرى الوطن.. وشعار اسقاط النظام لم يأت من تونس او مصر ولكن جاء من خارج الوطن العربي، فقد بدأت في عام ١٩٩٥م بتدريج عملاء في امريكا وغيره ما من عواصم اوربوا التي تدرب فيها عملاء اسقاط النظام في العراق ومصر وليبيا وتونس وغيره ما من الدول العربية، ومايحدث اليوم في ليبيا لم يستهدف رأس النظام بل تدمير ليبيا وشعبها استنادا إلى شرعية وهمية من الجامعة العربية ومن مجلس الامن الدولي فاقدى الشرعية كون امريكا هي التي تسيطر على قراراتها طيلة العقود الماضية.

الأزمة الراهنة ليست وليدة اللحظة بل تمتد منذ عدة سنوات.. وهناك اختلاف حول العديد من النقاط منها شكل نظام الحكم والقائمة النسبية وغيرها لم تتطرق إليها المبادرة الخليجية واقتصرت على تنحي فخامة الاخ الرئيس.. ما تعليقك؟

- في تصوري ان المبادرة الخليجية تستند إلى مبادرات الأخ الرئيس علي عبدالله صالح المتتالية التي طرحها لتجاوز الأزمة والخروج من المحنة التي لعب فيها العديد من الاطراف داخل الساحة وسعوا آفاقها وعمقوا جراحها.. والمبادرة جاءت على اسس وخطوات تنفيذية مكونة من عشر نقاط سواء ما قبل او بعد الحكومة الوطنية.. فإذا وقف الجميع امام الحالة التنفيذية للمبادرة بعد اقرارها تصبح مدخلاً صحيحاً للمبادرات التي سبقتها كالانتقال من النظام الرأسي إلى النظام البرلماني والقائمة النسبية وغيرها.. واعتقد ان مبادرتي ٢ فبراير و١٠ مارس للاخ الرئيس ستكونوا أحد مرتكزات



الرئيس علي عبدالله صالح بسبب مواقفه الوطنية المخلصة لشعبه ومواقفه القومية الراقضة لتفتيت الأمة العربية فهو الزعيم العربي الوحيد الذي ظل متوازناً في سياسته على المستوى العربي والدولي.. كما أنه ظل يحرص على وحدة الشعب العربي في فلسطين وهو من قدم المبادرة اليمنية لتفعيل الجامعة العربية وانتظام جلساتها وقد رفض حضور القمة في قطر لأنه كان ينظر إلى أنها عقدت لتوسيع الشرخ بين السلطة الفلسطينية وحماس، هذه المواقف وغيرها جعلت البعض يضيق منه وخاصة إسرائيل وبعض الأنظمة العربية التي تدور في فلك هذه الدائرة الاستعمارية وبالتالي هناك من يسعى للقيام باتخاذ مواقف معادية له ولنظامه وإن كان ينفذ بأيدٍ يمنية وأخرى خارجية، ولو لم تحدث هذه المشاكل في بلادنا لكان الأخ الرئيس قد سعى لإيقاف زيف الدم في ليبيا والذي- للأسف الشديد- ينفذ بقرار أوروبي بعد أن البسوه عقالا وخفا عربيا من خلال الجامعة العربية.

كيف ترى قيام اللقاء المشترك بقطع الطريق على النفط والغاز وضرب أعمدة الكهرباء؟

- هذا جزء من مخطط الفوضى الخلاقة الذي ينفذ بأيدٍ يمنية لتخريب الوطن واضعاف الاقتصاد، وقد لجأ الاخوة في المشترك

لهذه الأساليب لتأليب المواطن على الدولة ولكن بمجرد أن عرف أن المشترك هو من يقف خلف ما يجري تأكد أن هذه الأحزاب ليست صالحة لحكم اليمن وليست آمنة على حياته ومستقبله، وبالتالي فالخاسر الأكبر من وراء هذه الأزمة المفتعلة هو اللقاء المشترك، وكان واقع الحال يقول لقد انقلب السحر على الساحر.

تمرد بعض وحدات الجيش.. كيف تصنفه من وجهة نظرك؟

- تمرد الجيش أو جزء من وحداته كتبية أو فرقة أو أقل أو أكثر يعد خيانة عظمية تعقد لأجلها محاكمة عسكرية للضباط والقادة والأفراد.. وفي أوروبا قد يصل الحكم إلى الإعدام أو السجن المؤبد الذي لا يوجد في قوانينها حول بالإعدام..

والخيانة العظمى هي للقسم العسكري الذي أقسمه الضابط عند تخرجه من الكلية العسكرية ويوم تسلمه الموقع، بأنه سيجني العلم والوطن.. وحسب علمي أن كثيراً من الجنود والضباط الذين خرجوا على الشرعية قد عادوا عندما عرفوا حقيقة ما يدور في الساحة.. والدستور اليمني يجرم الانشقاق والتمرد عن الجيش والقيادة المركزية ويجرم أيضا قيام بعض الأحزاب بتشكيل الميليشيات شبه العسكرية أو العسكرية، كما هو حاصل من قبل بعض أحزاب المشترك..

والحزب الذي يلجأ للسلاح يعمل على حل نفسه بنفسه بموجب القانون.

مقتل أسامة بن لادن.. كيف يؤثر على مجريات الأحداث والإرهاب على مستوى العالم؟

- بن لادن كان يعتبر نفسه مجتهداً وإن كان قد بدأ جهاده بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وقد ارتبط مع بن لادن العديد من الرؤوس الإسلامية الكبيرة في اليمن والوطن العربي بشكل عام..

هناك شخصيات يمنية دينية كبيرة ذهبت للجهاد في أفغانستان وهم معروفون للعالم، حركة الاخوان المسلمين في اليمن وعلى مستوى العالم جندت الكثير من الأطفال وذهبوا إلى أفغانستان للجهاد ضد الاتحاد السوفييتي السابق..

في تصوري ان مقتل بن لادن لن يضعف القاعدة بل سوف يجعلها تقوم بأعمال انتقامية في العديد من الدول العربية والعالمية حيثما توجد مصالح الغرب والأمريكان.. خاصة وأن بن لادن قد أوجد في هذه البلدان العديد من الخلايا والبدائل القيادية المعروفة، وبالتالي فغيباب أسامة لن يؤثر سلباً على القاعدة بل قد يكون هناك ردود أفعال قوية من انصاره نتيجة للطريقة التي قتل بها أسامة بن لادن والرمي به إلى البحر دون محاكمة حسب ما أعلن عنه ولو على الأقل لتثبت أنها دولة راعية للديمقراطية في العالم، ولذلك أمريكا تصرفت تصرف الخائف، لذا أرى ان المصالح الغربية وخاصة الأمريكية في بلادنا أصبحت مهددة أكثر من أي وقت سابق لأن وجود العديد من القيادات التي أرتبطت بعلاقات مع أسامة بن لادن قادرة على القيام بعمليات إرهابية، ولعل الشهري وأنور العولقي الذي يعتبر عميلاً مزدوجاً للأمريكان، وقد ارسل إلى اليمن بجانب آخرين.. والعولقي- حسب الخبر في شؤون الإرهاب والقاعدة لورانس رايت فإنه خبار متاح ليكون بديلاً لأسامة بن لادن والعولقي يعتبر بعد اعلان قبوله المورخ الصحفي الأمريكي ويبستر تاربلي- هو قائد كبير مع من يسمون بالنوار أمام الجامعة وبقية ساحات الاعتصام للنخلص من النظام اليمني، ومن ثم تقسيم البلاد إلى جنوب وشمال.. ولذلك أقول ان القاعدة أصبحت بعد مقتل أسامة بن لادن تشكل خطراً فعلياً على اليمن وعلى المصالح الغربية والأمريكان أكثر من ذي قبل.

مصادقيتها، فالجزيرة أنشئت لخدمة الأغراض الأجنبية والاسر أثلية وتم رسم خطها وادوارها والبسوها عقالا وأثواباً وطنية ليسهل ادارتها من الغرف المغلقة في اسرائيل وغيره ما من الدول العربية والأجنبية تحت مايعرف بالمكاتب الترويجية لدعم الديمقراطية في الوطن العربي.. مايعرف اليوم بالمعاهد الديمقراطية سواء لأمريكا او الاتحاد الأوروبي لالاف الشديد هي جزء من هذه اللعبة، فكتير من الشباب الذين يتدربون فيها او يرسلون عبرها للخارج للتدرب على كيفية اثارة الرأي العام والتخريض واثارة الفوضى ضد الانظمة العربية ومؤيديه بعدم المواجهة لكانت النتائج الديمقراطية بهدف تفكيك الانظمة الدستورية الموجودة

كانت جمهورية او ملكية او خليطاً يلتم بناؤها من جديد وفق مصالحهم الاستراتيجية.

لوحظ وجود تكامل وتنسيق بين إيران والغرب رغم اظهارهم عداء تقليدياً بينهم.. كيف تفسر ذلك؟

- هذا الأمر يخضع لتوافق مصالح استراتيجية.. فإيران يوجد لها مصالح في الوطن العربي وتعتبر نفسها قائدة حركة اسلامية شيعية في العالم أجمع.. وفي الوطن العربي تعتبر نفسها شريكا اساسيا في السيطرة على العرب امتدادا للامبراطورية الفارسية السابقة من خلال مصالح

ومتغيرات جديدة في المنهج.. ولاغربة اذا شاهدنا ايران تدعي انها اصل الاسلام والخلافة والرسالة وأنها أحق بقيادة العالم الاسلامي والندية للعالم الغربي.. في العراق مصالح ايران ومصالح امريكا اتفقت حول اسقاط النظام العراقي واحلال عملاء لكل من ايران وامريكا ومن ثم تقاسم الثروة.. كثير من أيار النفط العراقي توزعها ايران وتسخرها لتنفيذ اجندتها للتمدد والتوسع على حساب الدول العربية أو لنشر المذهب الشيعي في الدول العربية مثل الحوثيين في بلادنا أو حزب الله في لبنان أو كما يحدث في البحرين والسعودية وغيرها.. وامريكا نفس الشيء تأخذ نفط العراق وتسخره لمصالح الشعب الأمريكي وتسخر جزءا من عائداته لتفتيت الوطن العربي.

إذا إيران تريد ان تتمدد من الخليج إلى البحر الاحمر وهذا باتفاق امريكي وقد وقع الكونجرس الامريكي عام ١٩٨٣م هذا وأقره وبالتالي هناك تحالف استراتيجي بين ايران وامريكا واسرائيل لتقسيم الوطن العربي واستغلال ثرواته واستخدام مواقعه الاستراتيجية حسب ما تقتضيه مصلحته.

وماذا عن منظمة راندكور بريشن الموجودة في قطر؟

- هذه شركة كانت صناعية ثم تحولت الى اهداف اخرى تعمل على تغذية العديد من مراكز الابحاث للسيطرة على الوطن العربي واوربوا وأفريقيا، فشركة راندكوربريشن تعتبر ان واشنطن يجب ان تكون مقر الحكومة الخفية للعالم، والحكومة الخفية يجب ان تتكون من ثلاثة اشخاص الملك ويجب ان يكون صهيونيا، واثنين معاونين، والذي يؤسف له ان اهم مقر لهذه المنظمة يوجد اليوم في قطر ويمول من المال العربي ومعظم تقارير وابحث هذه المنظمة تبثها قناة «الجزيرة» لزعة من الانظمة العربية والمجتمع العربي، وكثير من الصحف الغربية عندما تحدثت عن هذه المنظمة تقول ان رأسها في قطر وأرجلها في واشنطن تابع لجهاز ال«سي.آي.إيه».. ولذلك على الأنظمة العربية أن تتنبه لل دور الخفي الذي تلعبه قطر لضرب الوحدة العربية ومشاريع التقسيم للوطن العربي.

الآ ترى ان هناك تحاملاً من بعض الدول على فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بسبب مواقفه القومية؟

- هناك دول عربية واقليلية تحقد على الأخ

أصوات نشاز

إلى أي مدى تؤثر الفتاوى الدينية والتحريض الاعلامي على الشباب المعتصم بدفعه لمثل هذه الأعمال الخارجة على القانون؟

- الاصوات النشاز بدون شك لها تأثيرها وصداها ولكن ليس الآن بل بداية الازمة عندما كان الناس تستمع لمثل هذا التحريض والتعبئة ولكن مع مرور ثلاثة أشهر على بدء الازمة تراجع تأثير تلك الاصوات البائسة التي لاتبشر بالامل بل الاختناق المتواصل.. وهذه الاصوات التحريضية لقت صداها لدى بعض القنوات الباحثة عن الاشارة والفنتة مثل قناة «الجزيرة» و«العالم» ال«بي بي سي» المكلفة بالترويج للفوضى الخلاقة.. والعناصر

التمرد العسكري أو تشكيل ميليشيات عسكرية جرائم تستحق الإعدام

قيادات من القاعدة توجد أمام الجامعة مع المعتصمين

التحريض لاقحام المؤسسات الرسمية سلاح العاجز الذي ينتحر

التي كانت تظهر على هذه القنوات المؤمركة للفتوى والتحريض ويدفع لها مبالغ خيالية مقابل ماتقوله لاشاعة الفوضى الخلاقة لتقسيم الوطن العربي، أصبحت اليوم محروقة ومكشوفة وفاقدة

تحيات للبناء والسلام.. والمحبة والوئام في وطن الثاني والعشرين من مايو العظيم

العيد الوطني	
الـ (٢٠١) للجمهورية اليمنية	
اليمنية	